[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

على ضوء الشعر الملتزم في صدر الإسلام

الدكتور فيروز حريرچي

جامعة طهران

يورد الكاتب في المقال حديثاً عن تاريخ الشعر الملتزم في صدر الإسلام والتطوّر الذي شهده. ويضم المقال الحديث عن كيفية انقسام الشعراء في صدر الإسلام وانحياز كل منهم إلى اتجاه تبنّاه عقيدة وعبّر عنها بشعره هجواً ومدحاً. لذلك يذكر الكاتب عدداً من شعراء كل الفريقين ويورد بعض أشعارهم والكتب التي تضمّها. وفي المقال أيضاً يورد الحديث عن موضوعات وكلمات جديدة لم تكن مألوفة في العهد الجاهلي.

وللرثاء والهجو في هذا العصر دور كبير وأهمية خاصة ويبدو فيه خصائص ممتازة عن غيرها، لاسيّما المراثي التي عبّر عنها الشعراء في وفاة النبي (ص) وأصحابه وأعدائه.

من جانب آخر شعر الفتوح ظهر في هذا العصر وتحكم دعائمه وعزّز أركان الشعر الديني الحماسي وإن وقع فيها أحياناً بعض التحريفات والتصحيفات بسبب الأغراض السياسية التي لا تسمح طبيعتها أن تبقى النصوص الشعرية والنثرية سالمة من التغيير والتصحيف.

ومن أهم خصائص الشعر في هذا العصر نشاهد أثراً ملحوظاً للمفاهيم القرآنية الواردة في أشعار شعراء هذا العصر.

الدعوة الإسلامية والهجرة والفتوحات والحروب التي خاضها النبي (ص) دفعت الشعراء يقتبسون مفاهيم سامية غير مألوفة في الشعر العربي.

إنّ الحديث في تاريخ الشعر الملتزم في صدر الاسلام والتطوّر الذي طرأ عليه منذ ظهور الاسلام يحتاج إلى كتابة مقالات أو تأليف كتب مبسوطة تناقش هذا الموضوع مناقشة دقيقة تغني القارئ أو الباحث إلى حدّ ما عن مراجعة الكتب المختلفة التي دوّنت حوله. وممّا لا ريب فيه أنّ التفصيل في هذا البحث لايَسَعُنا في هذه المقالة ولا كلّ من يطّلع على منهج لبحوث التاريخية الأدبية فنتمسّك بالقول المشهور لدى العرب وهو «ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه» ونشير إشارة عابرة إلى أنّ الشعراء لدى ظهور الاسلام نظموا أشعارهم على ماكان الشعر الجاهلي في موضوعاته وأساليبه المذكورة في تاريخ الآداب والكتب التي تدرس مناهج الشعر الجاهلي وموضوعاته دراسة مفصّلة أو موجزة[1] ونذكر أنّ أكثر هؤلاء الشعراء وافاهم الأجل قبل أن يعتنقوا الاسلام. فجدير بنا أنّ لا نعدّ بعض الشعراء كدُرَيد بن الصمة وأُمَيّة بن أبي صَلْت والأسود بن يَعْفَر

النَهْشَليّ من المخضرمين بالمعنى الصحيح إذ أنّ معظمهم قضوا نحبهم قبل إسلامهم ولم يحظوا بالمبادئ الاسلامية السامية التي دعا إليها رسول اللّه (ص).

ومـمّا لا يخفى على أحد أنّ قريشاً تَحَدَّوا اللّه ورسوله (ص) الأمر الذي تمخّض عنه الهجرة من مكة إلى المدينة واندلع بين أبنائهـا صراع عقائدي وقفت فيها قريش وأنصارها العرب في جانبٍ ضدّ النبـي وأصـحـابه ووقـف محـمّد (ص) ومَـنْ هاجروا معه والتفوا حوله في جانب آخر مدافعين عن دين اللّه وكيـان الاسـلام الـذي كان يهـدد بأخطار ودسائس هائلـة وهـذا في الـوقـت الـذي نـرى فيـه أنّ الشـعـراء سـلّوا ألسنتهم من أغمادها ونظم شاعر كلّ فرقة شعره في الدفاع عن قومـه وعقـائدهم وهجا أو عيّر في أشعاره كلّ من يعارضون جماعته وأفكارها.

ولـم تكـن مكّـة تشتهـر في الجـاهلية كما ورد في كتـب تواريخ الأدب بالشعـر وكثـرة الشعراء، غير أنّ أبا الفرج الاصبهاني روى أبياتاً من شعرائها في أغانيه وعزاها إلى ورقة بن نَوْفَل ونُبَيه ومسافر الذين ترجم لهم في كتابه[٢]، ولكن لمّا نشبت حرب كلامية بين أهل مكة وبين النبي (ص) وأصحابه فاننـا نلتقي بأسماء كثير من الشعراء المعارضين لرسول اللّه (ص) وأنصاره كأبي سفيان بن حارث وعبداللّه بن الزِبَعْرَى وضِرار بن الخطّاب الفهريّ وأبي عَزّة الجُمَحي وهبيرة بن أبي وَهْبٍ المخـزومي، ولم تشن هذه الجماعة من الشعراء هجماتها العدائية في أشعارها ضد رسول اللّه (ص) والمهاجرين بمكة فحسب، بل أشـاعت الفسـاد والزندقة بين القبائل العربية بسبب انحرافهم الفكري وصدّت عن سبيل اللّه، ممّا أفضى إلى أن قال النبيّ (ص) للأنصار: «مايمنع القوم الذين نصروا رسول اللّه بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟»[٣]. فقال حسّان ابن ثابت الأنصاري: «أنا لها وأَخَذَ بطَرَفِ لسانه وقال: واللّه مايَسرّني به مِعْوَلٌ بين بُصرى وصنعاء». ولمّا قال النبي (ص) له كيف تهجوهم وأنا من قريش؟ فأجاب حسّان: «إنّي أسلّك منهم كما تُسَلُّ الشَعرَةُ[٤] مِنَ العجين».

وبعـد أن أطلق حسّان لسانه في الدفاع عن رسول اللّه (ص) وأصحـابه وطعن وهجا في أشعاره المثيرة أعداء النبي (ص) انضمّ إليه عدد آخر من الشعراء كعبد اللّه بن رواحة وكعب بن مالك ونفقت بعد هذه الآونة سوق الهجاء والطعن بين شعراء مكة والمدينة بحيث من يراجع سيرة ابن هشام يرى أنّ ابن هشام نقل عن ابن اسحاق أبياتاً من الشعر إثر كل غزوة وقعت بين المسلمين وأعدائهم كغزوة بدر[٥] في سنة ٢ هـ وغزوة أحد في سنة ٣ هـ وغزوة خندق في سنة ٥ هـ وفتح مكة في سنة ٨ هـ ولكن حريّ بنا أن نرتاب فيما نقله ابن اسحاق إذ أنّه روى أشعاراً مفتعلة لا يجوز الاعتماد عليها دون تمحيص وتدقيق.

إنّ أهمّ المراجع التي روت كثيراً من أشعار الشعراء الذين خالفـوا الاسـلام وسـدّدوا سهـام غضبهم على النبيّ (ص) وأصحابه هو طبقات الشعراء لمحـمّد بن سلّام الجُمَحي الذي أورد في كتابه بمناسـبات عديدة ماجرى على ألسنة الشعراء المعارضين من الهجاء والطعن والتعريض ضدرسول الله (ص) وأصحـابه، فقد ذكر ابنُ سلّام مثلاً **(ابن) الزِبَعْرَى** الأبيات التالية التي قالها بعد وقعة بدر:

لَيْتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدوا
ضَجَرَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
حينَ ألْقَتْ بِقُباءٍ بَرْكَها
واسْتَحَرَّ القَتْلُ في عَبْدِ الأشَلْ
فَقَبِلْنا النِّصفَ مِنْ ساداتِهم
وَعَدَلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ[٦]

ومن الشعـراء الـذين خالفـوا الاسلام وانتصبوا للعداوة للنبيّ (ص) وأنصاره هما أبو عَزَّةَ الجُمَحيُّ وَهُبَيْرَةُ بن أبي وَهْبٍ كما أن هُبيرة بن أبي وَهْبٍ نظم في يوم أحد[٧]:

قُدْنا كِنانَةَ مِنْ أكْنافِ ذي يَمَنٍ
عُرْضَ البِلادِ على ما كان يُزْجِيها
قالَت كِنانَةُ: أنّى تَذْهَبونَ بِنا
قُلْنا النَّخيلَ فَأَمّوها وَما فيها

مَهما يكن من أمر فقد ظهر مقابلَ المعارضين للاسلام فريق من الشعراء الذين جعلوا الحماية والتأييد للاسلام أوّل واجبهم وقـامـوا بالدفاع عن النبيّ (ص) وأتباعه، ومنهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبداللّه بن رَواحة، وقيل إنّ حسّان بن ثابت قال الأبيات التالية يدافع بها عن النبي وأصحابه ويهجو فيها قريشاً ويهدّدهم ولعلّها أوّل شعر جرى على لسان الشاعر في حماية رسول اللّه (ص):

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

هَجَوْتَ مُحَمّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللّهِ في ذاكَ الجَزاءُ
فانّ أبي ووالده وعِرضي
لِعرض محمّدٍ منكم وِقاءُ[8]
أَتَهجوه ولَسْتَ له بَكُفءٍ
فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ

فهذه الأبيات من القصيدة التي مطلعها:
عَفَتْ ذاتُ الأَصابِع فالجِواءُ
إلى عَذراءَ مَنْزِلُها خَلاءُ[9]

والجدير بالذكر أنّ حسّان بن ثابت دافع عن الاسلام ورسوله دفاعاً شديداً وهجا أعداء الدين الحنيف هجاء لاذعاً بحيث أنّ النبيّ (ص) قال في شأنه: «لهذا أَشَدُّ عليهم مِنْ وَقْعِ النّبل»[10]. وكأنّ أشعاره خير وسيلة للدعاية الاسلامية التي احتلّت مكانها في العصر الحاضر وسائل الاعلام وورد في الأغاني[11] أنّ حسّان بن ثابت وعبد اللّه بن رواحة كانا يذكران في أشعارهما أسماء الوقائع والغزوات الاسلامية والهزائم التي أصابت أعداء النبيّ (ص) من المشركين ويهجوان المعارضين للاسلام من قريش هجاءً عنيفاً ويثلبانهم بمثالب ألحقت بهم العار ولكنّ ما هجا به حسّان قريشاً كان أكثر تأثيراً وعاراً لهم قبل اسلامهم لأنه كان يبحث عن موارد ضعفهم الخلقي والسلوكي كأفعالهم المذمومة من البخل والجبن والفرار في أيّام الحرب قبل الاسلام أي كان يعيبهم برفض نفس القيم والمعايير الخلقية والانسانية التي كانوا يعتمدون عليها ويلزمون الآخرين بها؛ فبذلك أنّ قريشاً كانوا يقاسون مقاساة شديدة ممّا كان حسّان يأتي به في أشعاره في هجائهم وذكر عيوبهم وأمّا ما أتى به عَبْدُ اللّه بن رواحة في هجاء قريش وطعنهم فكان أكثر تأثيراً وعيباً لهم بعد إسلامهم إذ أنّه كان يَصِفُهم قَبْلَ إسلامهم بالكفر والزَّنْدَقَة ممّا كان قريش يعتزّون ويفتخرون به، بعبارة أخرى أنّ العار الذي بقيت تبعته من أشعار عبد اللّه بن رواحة كان أشدّ تأثيراً لقريش بعد إسلامهم ممّا نظمه حسّان في طعنهم فمهما يكن من أمر فإنّ الشعراء قبل فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ظهروا في فريقي المؤيّدين والمعارضين للاسلام وقد رويت لشعراء كلّ فريق منها أبيات من الشعر في كتب الأدب والتاريخ كما ذكرنا نماذج منها ولابدّ أن نذكر أنّ فتح مكّة غيّرت الأوضاع السائدة فيها وأدّت إلى تعزيز المسلمين وأصحاب النبيّ (ص) بحيث أنّ المعارضين من الشعراء إنضمّوا إلى المؤيّدين للدين الجديد واستعاذوا برسول اللّه واسترحموه، كما أنّ ماجرى بين النبيّ وكعب بن زهير وزُنَيم بن أَنس الكنانيّ مشهور ومذكور في كتب الأدب والتراجم وهاهو زنيم بن أنس الذي هجا النبيّ (ص) قبل فتح مكة بأبيات نراه يُسرع إليه تائباً ويمدحه ويقول:

وماحَمَلَتْ مِن ناقة فَوْقَ رَحْلِها
أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمّدِ[12]

وهذا البيت من أمدح بيت في رسول اللّه (ص) بحيث لمّا سمعه دعبل بن علي قال: «هذا أصدق بيت قالته العربُ[13]».
ويقول زنيم بن أنس الكناني خلال هذا الشعر:
نبيٌّ رسولُ اللّهِ أنّى هَجَوْتَهُ
فلا رفَعت سَوطي إليّ اذاً يَدى[14]

ومن الشعراء الذين ندموا على ماأسلفوه من هجاء المسلمين والوقوف في فريق المخالفين للإسلام هو أبو سفيان ابن الحارث الذي نراه سادماً يمدح نبيّ الاسلام (ص) بعد فتح مكة بمايلي:
لَعَمْرُكَ إنّي يَوْمَ أَحْمِلُ رايةً
لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاّت خَيْلَ محمّدِ
أنا ألْدِلجُ الحَيْرَانُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ
بعيداً أُرجّى حين أُهْدى وأَهْتَدي[15]

ولأبي طالب قصيدة ذكرها ابن سلام في طبقاته حيث قال: كان أبو طالب شاعراً جَيّدَ الكلام وأبرعُ ماقال قصيدته التي مدح فيها النبيّ،صلّى اللّه عليه وسلّم، وَهي:
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِهِ
رَبيعُ اليَتامى عِصمةٌ للأرامِل[16]

وقال ابن سلام بأنّ هذه القصيدة قد زيد فيها وطُوّلَتْ[17] ومن القصائد في مدح النبيّ في صدر الاسلام هي القصيدة التي كان الأعشى قد أعدّها في مديح الرسول ولم ينشدها بين يدي الرسول (ص):
أَلَمْ تَغْتَمِض عيناكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا
وعادَكَ ماعادَ السَّليمَ مُسَهَّدا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

ألا أيُّها ذا السائلي أيْنَ يَمّمَت
فانّ لَها في أهْلِ يَثْرِبَ مَوعِدا
فآلَيْتُ لا أرْثِي لَها مِنْ كَلالَةٍ
وَلا مِن حَفاً حَتّى تَزُوْرَ مُحَمّدا
نبيٌّ يَرَى مثالا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
أغارَ لَعَمْري في البلادِ وأنْجَدا[18]

والقصيدة التي عُزيَت لِلأعْشَى وَوَرَدَت في أخبار الأعشى ونسبه من كتاب الأغاني الذي يمتاز بأهمية خاصة[19] وذكرها الدكتور عمر فروخ في تاريخ آدابه كما ذكرناها فلا أدري ماهي الدلائل التي حدت الدكتور شوقي ضيف على أن يعدّها منتحلة ومختلقة من أصلها كما قال: لا شك أنّها منحولة[20].

ولعباس بن مِرداس قصيدة يمدح فيها النبيّ (ص) ويذكره بأوصاف تدل على أنّ الشاعر آمن باللّه ورسوله وتأثّر بالمصطلحات والألفاظ الجديدة التي شاعت في اللّغة العربية بسبب بعثة النبيّ (ص) ونزول القرآن، فإليكَ بعض الأبيات منها:

لَعَمْري إنّي يَوْمَ أجْعَلُ جاهداً
ضِراراً لِربّ العالمين مُشارِكا
وتَرْكي رسولَ اللّه وَالأوسُ حَوْلَهُ
أُولئك أنصارٌ له ما أولئكا
كَتاركِ سَهْلِ الأرض والحَزْنِ يَبْتَغي
لِيَسْلُكَ في غَيْبِ الأمورِ المَسالِكا
فآمَنْتُ باللّهِ الذي أنا عَبْدُهُ
وخالَفْتُ مَنْ أمْسَى يُريدُ المَمالِكا
وَوَجّهتُ وَجهي نَحْوَ مَكّةَ قاصِداً
وَتابَعْتُ بَيْنَ الأخْشَبَيْنِ المَبارِكا
نَبيٌّ أتانا بَعْدَ عيسى بناطِقٍ
مِنَ الحَقِّ فيه الفَصْلُ مِنهُ كَذلِكا
أميناً على الفُرْقانِ أوّلَ شافعٍ
وآخِرَ مَبْعوثٍ يُجيبُ المَلائكا
تلافَى عُرَى الإسلامِ بَعْدَ انفصامِها
فأحْكَمَها حَتى أقامَ المَناسِكا[21]

بعد أن ظهر الاسلام ونزل القرآن الكريم بدت المواضيع الشعرية التي لم تكن شائعة على الأساليب والمصطلحات التي كان الشعراء الجاهليون ينسجون أشعارهم على منوالها إذ أنّ الدين الجديد غَيّر كلّ مايكون في حياة العرب من آداب المعيشة. والأمور الإقتصادية والسياسية حتى تغيّر المنهج الشعري الذي كاد ينحصر لدى الجاهليّين بالوقوف على الآثار البالية ووصف الذكريات التي قضاها الشعراء عند حبيباتهم وأصدقائهم وذكر انضاء الرواحل وقطع الفيافي القاحلة ممّا جعل الشعر الجاهلي خشناً قاسياً من حيث الألفاظ والمعاني ينطبق على البيئة الجاهلية التي أحْدَقَت بها فيها من الغلاظة على العرب قَبْلَ الإسلام.

من أهمّ المواضيع التي ظَهَرَتْ بعد الاسلام هو الرثاء للنبي (ص) وأصحابه وقتلى الغزوات وشهدائها وهذا الرثاء ولو كان ممّا شاع لدى الجاهليّين ولكنّه لم يكن يمتاز بها امتاز الرثاء الملتزم في صدر الاسلام كاستعمال الألفاظ والمصطلحات المأخوذة من القرآن والحزن والجزع على القتلى بالقيم والمقاييس التي أيّدها الإسلام ورسوله (ص) وهذه المراثي كثيرة ومعظمها جاءت في كتب الأدب والتاريخ كسيرة النبي[22] لابن هشام ومن أحسنها الرثاء الذي أنشده حسّان بعد وَفاة النبيّ (ص) حيث قال:

بطَيْبَةَ رَسْمٌ للرسولِ ومَعْهَدُ
مُنيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرسومُ وَتَهْمَدُ
ولا تمحي الآياتُ مِن دارِ حُرْمَةٍ
بها مِنْبَرُ الهادي الذي كان يَصْعَدُ
بها حُجُراتٌ كان يَنْزِلُ وَسْطَها
من اللّهِ نورٌ يُستضاء ويُوْقَدُ[23]

وقال حسّان بن ثابت يبكي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

مَنْ ذا الذي عِنْدَهُ رَحلي وراحِلَتي
ورزقُ أهْلي إذا لم يُؤنِسوا المَطَرا
كان الضياءَ وكان النورَ نَتْبَعُه
بَعْدَ الإلهِ وَكانَ السَّمْعَ وَالبَصَرا
فَلَيْتَنا يَوْمَ وَارَوهُ بملحده
وغَيّبوه وألْقَوا فَوْقَهُ المَدَرا
لَم يَتْرُكُ اللّهُ مِنّا بَعْدَه أحداً
ولم يَعِش بَعْدَه أُنثى ولا ذَكَرا[24]

من الحري بالذكر أنّ الإسلام انتشر في جزيرة العرب بعد السنة التاسعة من الهجرة وَأصبَحت هذه الجزيرة مهد الإسلام ومركزه ولم يبق هناك بشكل ملحوظ أثرٌ من عبادة الأصنام والشرك تقريباً، ولكن ماملك أبو بكر ناصية الأمور بيده إلّا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

أن ارتطمت أمواج الإرتداد والكفر ممّا جعل أبا بكر بأن يستشير الكبار من الصحابة ويحتشد جنوداً بقيادة خالد بن الوليد ويبعثهم لقمع روّاد الإرتداد والشرك، وفي هذه الأيّام حدثت مجادلة ومناقضة بين الشعراء من الملتزمين بالإسلام ومخالفيه وظهرت موضوعات جديدة للشعر السياسي الملتزم في صدر الإسلام، ومنه أنّ شعراء كلّ فريق من المعارضين والمؤيّدين للإسلام أنشدوا قصائد تعبّر عن شجاعة وبطولة جماعة كانوا يحمونها ويدافعون عنها ونظّموا مراثي حزينة لقتلاهم في حروب الردّة ومن جانب آخر فإنّ الشعراء من المسلمين هجوا بشعرهم الكفّار والمارقين من الدين ورثوا شهداءهم بأبيات مبكية وبكوا فيها على موتاهم، ولمّا كانت هذه المراثي للشعراء المسلمين تنبعث عن توحيدهم وعقائدهم الإسلامية فإنّها منقطعة النظير في نوعها وتظهر الجدّة والبداعة في تعبيرها ومواضيعها ظهوراً واضحاً؛ مثلاً أنّ مالك بن نُوَيْرَة[٢٥] زعيم بني يربوع يُستشهد في هذه الحروب ويرثي له أخوه مُتَمِّمُ بن نُوَيرَةَ بأبيات محزنة تزلزل القلوب وتقلعها من الصدر، أو يُقتل سَجاح ومُسَيْلَمةُ الكذّاب اللّذان أدّى موتهما إلى أن يظهر تطوّر عظيم في الرثاء للشعر العربي، فانظروا كيف يُنذر الحارثُ ابن مُرّة بني عامر ويَعِظُهم:

بني عامرٍ إن تَنْصُروا اللّهَ تُنْصَروا
وإن تَنصبوا للّه والدين تُخذَلوا
وإن تُهزَموا لا يُنجِكُم مِنْهُ مَهْرَبٌ
وإن تَثْبُتوا لِلْقَوْمِ واللّهِ تُقْتَلوا[٢٦]

وهناك شاعر آخر باسم أَوْس بن بُجَير الطائي الذي قال في موقعة عين بُزاخة دفاعاً عن الإسلام وكأنّ شعره ملحمة دينية تنبعث عن صميم اعتقاده وتبيّن عن استحكامه في دينه:

وَلَيْتَ أبا بكر يرى مِنْ سُيوفنا
وَمانَخْتَلي من أَذرع ورِقابِ
ألم تر أنّ اللّهَ لا ربَّ غَيْرُهُ
يَصُبُّ على الكفّار سَوْطَ عَذابِ

من هذين البيتين المذكورين يبدو أنّ المراثي كلّها للشعراء المسلمين تأثرت من حيث الألفاظ والمعاني بالمبادئ الإسلامية والآي القرآنية التي نفذت في قلوبهم وجرت على ألسنتهم شعراً صادقاً مفصحاً عن توحيدهم وعواطفهم الدينية، بعبارة أخرى أنّ الشعر الملتزم في هذا العصر يرمي غرضاً رئيسياً هو إعلاء كلمة اللّه ودعم التوحيد ونشره بين الناس جميعاً.

ومن المواضيع الجديدة التي تستهوي نظر الباحثين وتستدعي عيونهم، فهو ظهور أرقّ الأشعار وأحزنها التي أنشدها الشعراء المسنّون الذين بعثوا أولادهم إلى ساحة الجهاد ممّا أفْضى إلى أن يبثّ هؤلاء الشعراء شكواهم وجزعهم في فراق أولادهم المبتعدين عنهم كما أنّ المخبّل السعدي لَمّا بعث ولده شيبان في جيش سعد بن أبي وقاص لمحاربة الفرس أنشد أشعاراً حزينة مبكية أثّرت في عمر بن الخطاب الذي أمر قائده سعد بن أبي وقاص لإعادة شيبان إلى أبيه، فها هو المُخبَّل السعدي يقول:

إذا قالَ صَحبي ياربيعُ ألا ترى
أرى الشَخْصَ كالشَّخصَينَ وهُوَ قَريبُ
ويُخبرني شَيبانُ أنْ لن يَعقّني
تعِقُّ إذا فارَقْتَني وَتَحُوبُ[٢٧]

وللرثاء في هذا العصر دور كبير وأهمية خاصة ويبدو فيه خصائص يمتاز بها دون غيرها خاصّة المراثي التي جرت على لسان الشعراء في وفاة النبي أو أحد من الصحابة ولَعَلَّ أروَعَ مرثيةٍ في رسول اللّه (ص) هو ماقاله حسّان بن ثابت الأنصاري:

مابالُ عَيْنِكَ لا تَنامُ كَأَنّما
كُحِلَت مآقيها بكُحْلِ الأَرْمَدِ
بأبي وأُمّي مَنْ شَهِدتُ وَفاتَه
في يَوْمِ الإثنَيْنِ النبيُّ المُهتَدي
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وفاتِه مُتَبلّداً
مُتَلّددا ياليتَني لم أُوْلَدِ
يارَبِّ فاجمعنا وبَيّنا معاً
في جَنّةٍ تَثني عُيُونَ الخُسَّدِ
في جَنّةِ الفِرْدَوسِ فاكْتُبهما لنا
ياذا الجَلالِ وَذا العُلا والسُّؤْدَدِ[٢٨]

إنّ الرثاء بعد وفاة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، له أسلوب لم يسبق فيما رثا به الشعراء الخلفاء قبله إذ أنّ الشعراء الذين رثوا له ونظّموا المراثي في وفاته راموا من الرثاء نوعاً من الإحتجاج على من غصبوا حقوقه ببواعث ودواع شهدها تاريخ الإسلام، وفي الواقع أنّ هذا الفريق من الشعراء

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

مزجوا رثاء علي (ع) ببطولاتهم وشجاعتهم ضدّ المعارضين الذين سلبوا الأولوية من علي (ع) لخلافة رسول اللّه (ص) المصرّح بها من جانب صاحب الشريعة (ص) وعَبّروا في أشعارهم الرثائية عن عقائدهم الدينية التي نووا بها اختطاط برنامج الثورة الإسلامية للعصور الآتية إحياءً للدين واتباعاً لمنهج أهل البيت عليهم السلام، ومِن أروع رثاء في الامام علي (ع) ماقاله أبو الأسود الدوئلي:

ألا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بن حَرْبٍ
فلا قرَّتْ عُيُونُ الشّامتينا
أفي شَهْرِ الصِيام فَجَعْتُمونا
بِخَيْرِ الناسِ طُرّاً أَجْمَعينا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا
وَخَيَّسَها وَمَنْ رَكِبَ السَّفينا
وَمَنْ لَبِسَ النِّعالَ وَمَنْ حَذاها
وَمَنْ قَرَأَ المَثاني والمِئينا
إن اسْتَقْبَلْتَ وَجْهَ أبي حُسَينٍ
رَأَيْتَ البَدْرَ راقَ النّاظرينا
لَقَدْ علِمتْ قُرَيْشٌ حَيْثُ حَلّتْ
بأنّك خَيْرُها حَسَباً ودينا[29]

إنّ شعر الفتوح من أهمّ الموضوعات التي ظهرت في هذا العصر وتحكّمت دعائمها خاصة الأشعار التي أنشدها الشعراء المسلمون بمناسبة الحروب التي نشبت واندلعت نيرانها بين المسلمين والمعارضين لهم من الفرس والروم، إذ أنّ الفتوح للبلاد غير الإسلامية فتحت أفقاً جديداً في الأدب الملتزم لهذه الفترة وعزّزت أركان الشعر الديني الحماسي، مثلاً القادسية هي التي تجعل بأن يشتهر البطل الإسلامي أبو مِحْجَن الثقفي ويجري اسمه مُعجباً به على ألسنة جيوش المسلمين وأعدائهم، وكما ذكر أنّ هذا الباسل كان حين وقوع القادسية مسجوناً، فطلب من زوجة سعد بن أبي وقاص أن يطلق سراحه ويشارك فيها لينال الشرف والمجد[30] ويلتمع اسمه في صفحات تاريخ الإسلام، كما أنّه بعد أن قاتل الكفرة والمشركين بشجاعة وبطولة بهرت العقول وأعجبت البسلاء عاد إلى سجنه وقال في القادسية مفاخراً:

لَقَدْ عَلِمَتْ ثَقيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ
بأنّا نَحْنُ أَكْرَمُهم سُيوفا
فَإنْ أُحْبَسْ فَقَدْ عرَفوا بَلائي
وإن أُطْلَق أُجَرِّعْهُم حُتُوفا

ومن الأبطال المشهورين الذين شهدوا القادسية فهو عمرو بن معد يكرب الزُبَيْدي الذي أظهر فيها الشجاعة والصمود وشهد غيرها في وقعة اليرموك ونهاوند ونال شرف الجهاد وبركة الإسلام، ومن شعره في القادسية[31]:

والقادِسيّةُ حِينَ زَاحَمَ رُسْتُمٌ
كُنّا الحُماةَ بِهِنَّ كالأشْطانِ
الضّارِبينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمٍ
والطاعِنين مجامِعَ الأضْغانِ

وهناك بعض الشعراء الذين أسهموا في الجهاد ضدّ المشركين لينالوا ثواب اللّه وأجره ومنهم عبدةُ بن الطبيب الذي شهد القادسية والمدائن وأبلى فيهما بلاءً حسناً وهو الذي قال صاحب الأغاني في ترجمته:

وعَبْدَةُ شاعِرٌ مجيدٌ لَيْس بالمكثر وهو مُخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن المُقَرِّن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن، وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أوّلها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصولُ
أَمْ أَنْتَ عَنها بَعيدُ الدار مَشغُولُ
حَلّتْ خُوَيْلَةُ في دارٍ مُجاوِرَةً
أَهْلَ المدينة فيها الدّيكُ والفيلُ[32]

خلاصة القول أنّ الشعر الديني الحماسي بلغ في عصر الفتوح قمّة ازدهاره وكماله خاصة في أيّام فتح ايران والروم ولو وقعت فيه أحياناً بعض التحريفات والتصحيفات بسبب الأغراض السياسية التي لا تسمح حسب طبيعتها أن تبقى النصوص الشعرية والنثرية سالمة من التغيير والتصحيف، وإذا حاولنا أن نطلع على مقدار ماوصلنا من هذه الأشعار واتجاهاتها الأدبية والسياسية فلا بدّ لنا أن نراجع الكتب المعتبرة من التاريخ والأدب كالاستيعاب والإصابة وتاريخ الطبري والأغاني وغيرها. أمّا متانة الأسلوب وجزالة الألفاظ التي نراها في شعر المخضرمين فإنّها غير ملموسة في هذه الأشعار إذ أنّ أسلوب التعبير فيها يضاهي نوعاً من الأدب الشعبي وهذا الأمر يبدو طبيعياً لأنّ هذا الفريق من الشعراء حاولوا أن يعبّروا عن الحوادث موجزة سريعة ويسردوا فيها أسماء الحروب والأبطال وأيّام الهزائم والإنتصارات دون أن يكون

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

لَدَيهم فرصة كافية لتدقيق أشعارهم وتمحيصها بعبارة أخرى أنّ مُعظَم هؤلاء الشعراء أسهموا في الجهاد والقتال ضدّ المشركين وقصّوا هذه الوقائع والحروب على ألسنتهم دون سابقة وتَروٍّ يلزم الشعر الفصيح جزيل الألفاظ متين الأسلوب، فبذلك لا تمتاز أشعاهم من الفصاحة والسلاسة التي توجد عند كثير من الشعراء المخضرمين كأنّ الشعراء الملتزمين في صدر الاسلام جعلوا الغرض الأساسي نصب أعينهم وهو أداء واجبهم للدين الحنيف والدفاع عن الإسلام ورسوله (ص) مقابل المشركين والمنافقين. ومن الجدير بالذكر أنّ بين هؤلاء الشعراء حسّان بن ثابت الأنصاري الذي يعتبر أشعارهُ في نوعها آية البلاغة والفصاحة في الشعر الملتزم في هذا العصر وهو مثال صادق ممتاز لفصاحة الكلام وبلاغته.

إنّ الشعراء الذين ظهروا في صدر الاسلام يعدون في طبقة المخضرمين وإنّ اتجاهاتهم ومناهجهم الشعرية لا تختلف اختلافاً فاحشاً عن المميّزات الشعرية لدى الجاهليين ولكن من أهم خصائصهم أنّه تأثّروا تأثراً جلياً من المعارف الاسلامية والقرآنية وإن استهلّوا قصائدهم كالجاهليين بالوقوف على الآثار البالية والبكاء عليها وذكر الأماكن والحبيبات في أوّلها فإنّ المفاهيم القرآنية ممّا أثّر تأثيراً ملموساً في أنواع شعرهم من الهجاء والوعظ والمدح كما أنّ عبد الله بن رواحة يهجو المشركين ويقولُ:

شَهِدتُ بأنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ
وأنَّ النارَ مَثوى ٱلكافرينا
وأنّ العَرْشَ فَوْقَ الماءِ حَقٌّ
وَفَوْقَ ٱلْعَرْشِ رَبُّ العالمينا
وَتَحْمِلُه مَلائكةٌ غِلاظٌ
مَلائكةُ الإلهِ مُسَوَّمينا[٣٣]

إنّ المشاهير من شعراء هذا العصر كحسّان بن ثابت وكعب ابن مالك وعبد الله بن رواحة استقوا من مناهل القرآن العذبة واقتبسوا من آياته العاطرة حتّى أنّ الخاملين منهم كصرمة بن أبي أنس الأنصاري استفاد من المعاني التي لاحت في الأدب العربي ببركة المصحف الشريف:

فَلَمّا أتانا وٱستَقَرَّتْ به ٱلنَّوى
وأَصْبَحَ مَسروراً بِطِيبَةَ راضيا
وأَصبَحَ مايَخشَى ظُلامَةَ ظالمٍ
بعيداً ولا يَخْشَى مِنَ الناس باغيا
بَذَلنا لَهُ الأموالَ من جُلِّ مالِنا
وَأَنْفُسِنا عِندَ الوغى وٱلْتَآسيا
نُعادِي الذي عادى مِنَ النّاسِ كُلِّهم
جَميعاً وإن كانَ ٱلْحَبيبَ المُواتيا
ونَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ لا شَيْءَ غَيْرُهُ
وأنّ كتابَ اللّهِ أَصْبَحَ هادِيا[٣٤]

والإقتباس من المصطلحات القرآنية التي شاعت بظهور الإسلام ممّا يظهر واضحاً في أشعار هذا العصر، كما أنّ عُوَيْمِرَ ابن مالِك بن قيس بن أمية الخزرجي المكنّى بأبي الدرداء[٣٥] يقول:

يريد المرء أن يُؤتى مُناهُ
وَيَأبى اللّهُ إلاّ ما أرادا
يقول المرءُ فائدتي ومالي
وتَقوى اللّهِ أَفْضَلُ ماٱستفادا

والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم المكنّى بأبي سفيان المتوفى سنة ٢٠[٣٦]، بعد أن هجا الإسلام في الجاهلية تاب إلى النبيّ (ص) واستنار بنور الإسلام وتأثّر من الألفاظ والمعاني القرآنية، كما أنّ هذا الأمر يتّضح لنا من شعره الذي قاله في وفاة رسول اللّه (ص) يرثيه:

لقد عَظُمَتْ مُصيبتنا وَجَلَّتْ
عَشِيَّةَ قيل قَدْ قُبِضَ ٱلرَّسولُ
نَبيٌّ كانَ يَجْلو الشكَّ عَنّا
بما يُوحَى إليْهِ وَمايَقُوْلُ

وعبدة بن الطبيب الذي ذكرناه من قبل هو الذي استلهم من الآي القرآنية واستضاء بنور التوحيد، وقال في قصيدته العينية يؤكّد للعباد أن يعتصموا بحبل التقوى والإحسان إلى الوالدين ويحذّرهم من الوشاية التي تدبّ في الصدور دبيب العقارب وتثير الفتن بين الناس، وتفضي إلى البغضاء والعداوة بينهم:

أُوصيكم بِتقى الإلهِ فإنّه
يُعطي ٱلْرغائِبَ مَنْ يَشاء وَيَمْنَعُ
وَبِبِرِّ والِدِكم وطاعَةِ أمره
إنّ الأَبَرَّ مِنَ ٱلْبَنينَ الأَطْوَعُ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

وٱعصُوا الذي يُزجي النّمائمَ بَيْنَكم
مُتنصّحاً ذاك السِمام المُنْقَعُ
يُزْجي عَقارِبَه لِيَبْعَثَ بَيْنَكم حربا
كَما بَعَثَ ٱلعُروقَ الأَخْدَعُ

وعبدة بن الطبيب لمّا يحاول أن يرثي قيس بن عاصم يتأثّر بالمبادئ الإسلامية ويحيي الميّت بتحية اسلامية، ويطلب له رحمة اللّه تبارك وتعالى:

عَلَيْكَ سَلامُ اللّهِ قَيْسَ بن عاصمٍ
وَرَحْمَتُهُ ماشاءَ أن يَتَرَحَّما
تَحيَّةَ مَنْ أُولَيْتَه مِنْكَ نِعْمَةً
إذا زارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما
وَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ
وَلكِنَّهُ بُنيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما[37]

وَلَعَلَّ الحُصينَ بن ٱلحُمامِ خَيْرُ مَنْ ٱستعمل المفاهيم والتراكيب القرآنية في شعره بعد أن أدرك الإسلام إذ أنّ قصيدته التالية ممّا يثبت أنّ الشعراء الملتزمين في صدر الاسلام تأثّروا من المبادئ الإسلامية وفتحوا في أشعارهم باباً جديداً في الإقتباس من المفاهيم السامية التي ظهرت في الأدب العربي ببعثة النبي (ص) ونزول القرآن الكريم:

وقافيةٍ غَيْرِ إنْسِيَّةٍ
قَرَضْتُ مِنَ الشِّعرِ أمثالَها
ويَوْمَ تُسَعَّرُ فيه ٱلحُروب
لَبِستُ إلى الرَّوعِ سِرْبالَها
مُضَعَّفَةَ السَّرْدِ عادِيَّةً
وعَضْبَ المَضارِبِ مِفْصالَها
ومُطَّرِداً مِن رُدَيْنِيَّةٍ
أذودُ عَنِ ٱلوِرْدِ أبطالَها
فلم يَبْقَ مِنْ ذاك إلّا ٱلتُّقى
ونَفْسٌ تُعالِجُ آجالَها
أُمورٌ مِنَ اللّهِ فَوْقَ ٱلسَّماءِ
مَقاديرُ تَنْزِلُ أنْزالَها
أَعُوذُ بِرَبّي مِنَ ٱلمُخْزِيا
تِ يَوْمَ تَرى ٱلنَّفْسُ أعْمالَها
وَخَفَّ المَوازينُ بالكافِرينْ
وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها
ونادى منادٍ بأهْلِ ٱلقُبور
فَهُبُّوا لِنُبْرِزَ أثْقالَها
وسُعِّرَتِ النّارُ فيها ٱلعذاب
وَكانَ السَّلاسِلُ أغْلالَها[38]

ومن يَتأمَّلْ في الأبيات المذكورة فإنّه يتبادر إلى ذهنه هذه الآيات ويَتَيَقَّنُ أنّ الشاعر يعتزّ بإسلامه ويُباهي بأن يَتَمَثَّلَ في كلامه بما قاله اللّه تبارك وتعالى في محكم كتابه: ﴿**واتّقوا اللّه**﴾[39] و ﴿**فإنّ اللّه يحبُّ المتّقين**﴾ و ﴿**وإن مِنْ شَيْئٍ إلّا عِنْدَنا خزائنهُ ومانُنَزّلُه إلّا بقَدْرٍ مَعلومٍ**﴾[40] و ﴿**وإذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها، وأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقالها**﴾[41] و ﴿**فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ في عيشةٍ راضية، وَأَمّا مَنْ خَفَّتْ موازينُه فأمُّه هاوية، وما أدراك ماهِيَه، نارٌ حاميةٌ**﴾[42].

فاتّضح لكم ممّا قَدَّمنْا أنّ ظهور الإسلام وبعثة النبيّ (ص) ونزول القرآن ما أحدث تحوّلاً جذْرياً في جميع الشؤون للأمم الإسلامية، وأوجد الأرضية لرقي الانسان وتزلّفه إلى اللّه تبارك وتعالى، كما أنّ هذا التحوّل العميق نشاهده في الشعر الملتزم في صدر الاسلام فحقيق أن يدرس شعراء كحسّان بن ثابت وعبد اللّه بن رواحة ولبيد بن ربيعة والنابغة الجعدي وكعب بن زهير، دراسة مبسوطة نقدية تحليلية حتى ينكشف ما غمص من حياتهم واتّجاهاتهم الأدبية وماقاسوه من المتاعب والانصاب التي بذلوها في انتشار الإسلام والدفاع عن الإسلام ورسوله (ص) في الآونة التي كان النبيّ وأصحابه يعانون من ضروب الضغوط والتعذيب، وليكون مقالتنا ختامُها بالمسك نختمها ببعض الأبيات التي قالها كعب بن زهير في مدح النبيّ (ص):

أُنبِئتُ أنّ رسول اللّه أوعدني
والعَفْوُ عند رسولِ اللّهِ مأمولُ
إنّ الرّسولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ به
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوْف اللّه مَسْلولُ
مهلا هداك الذي نافِلَةَ ٱلْـ
ـقرآنِ فيه مواعيظ وتَفْصيلُ

المصادر والهوامش:

١ـ راجع: من تاريخ الأدب العربي، طه حسين (دار العلم للملايين، بيروت ـ ١٩٨١)، ص٨٧ ـ ١٠٧؛ وفن الوصف، ايليا الحاوي (المجلد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]

الثالث، ١٩٥٩)، منشورات دار الشرق الجديد، ١٩٥٩).

٢ـ راجع: تاريخ الأدب العربي، للدكتور شوقي ضيف، العصر الاسلامي،(دار المعارف بمصر)، ص٤٧.

٣ـ الأغاني، لأبي الفرج الاصبهاني، ج٤، ص١٣٧، طبع مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

٤ـ الأغاني، ج٤، ص١٣٨.

٥ـ راجع: السيرة النبوية، لابن هشام، ج٢، ص٢٥٦ ـ ٣٠٢ (بتحقيق مصطفى السقاء، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، طبع دار احياء التراث العربي).

٦ـ طبقات الشعراء، لمحمّد بن سلّام الجمحي، ص٥٨ (مطبعة بريل في مدينة ليدن، سنة ١٩١٣).

٧ـ طبقات الشعراء، ص٩٥.

٨ـ الأغاني، ج٤، ص١٣٩.

٩ـ السيرة لابن هشام، ج٤، ص٦٣.

١٠ـ آداب اللغة العربية، للدكتور محمّدي، ج١، ص٥٠ (مطبعة جامعة طهران، سنة ١٣٤٩هـ.ش).

١١ـ الأغاني، ج٤، ص١٣٨.

١٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ج١، ص٦٩ (الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ. ق).

١٣ـ نفس المصدر، ج١، ص٦٩.

١٤ـ نفس المصدر، ج١، ص٦٩.

١٥ـ طبقات الشعراء، ص٦١.

١٦ـ نفس المصدر، ص٦٠.

١٧ـ نفس المصدر، ص٦٠.

١٨ـ تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروح، ج١، ص٢٢٧ (طبع دار العلم للملايين، سنة ١٩٨٤)؛ السيرة لابن هشام، ج٢، ص٢٥ ـ ٢٧.

١٩ـ الأغاني، ج٩، ص١٢٥.

٢٠ـ تاريخ الأدب العربي، للدكتور شوقي ضيف، ج٢، ص٥٢.

٢١ـ الأغاني، ج١٤، ص٣٠٥.

٢٢ـ السيرة، لابن هشام، ج٤، ص٢٤ ـ ٢٩.

٢٣ـ نفس المصدر، ج٤، ص٣١٧.

٢٤ـ نفس المصدر، ج٤، ص٣٢١.

٢٥ـ راجع: أصحاب المراثي في طبقات الشعراء، ص٤٨، ومن الجدير بالذكر أنّ الردّة لا تطلق على جميع الذين خالفوا الحكومة في المدينة.

٢٦ـ تاريخ الأدب العربي، للدكتور شوقي ضيف، ج٢، ص٥٤.

٢٧ـ الأغاني، ج١٣، ص١٩٠.

٢٨ـ السيرة، لابن هشام، ج٤، ص٣٢٠.

٢٩ـ الأغاني، ج١٢، ص٣٢٩. ونسبت الأبيات المذكورة في كتاب الجوهرة لمحمّد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني إلى أم هيثم بنت العريان النخعي. راجع: ترجمة الجوهرة، للدكتور فيروز حريرجي، ص١٣٠ (طبع أمير كبير، سنة ١٣٦١هـ.ش).

٣٠ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، ج٥، ص٧٦. (طبع دار العلم للملايين، بيروت سنة ١٩٨٦).

٣١ـ الأغاني، ج١٥،ص٢٢٥؛ الاستيعاب بهامش الاصابة، ج٣، ص١٩.

٣٢ـ الأغاني، ج٢١، ص٢٥.

٣٣ـ الاستيعاب بهامش الاصابة، لابن عبد البر النمري القرطبي، ص٢٩٦.

٣٤ـ نفس المصدر، ص١٠.

٣٥ـ الأعلام لخير الدين الزركلي، ج٥، ص٩٨؛ الاستيعاب بهامش الاصابة، ج٣، ص١٤ ـ ١٦.

٣٦ـ الأعلام، ج٧، ص٢٧٦.

٣٧ـ الأغاني، ج٢١، ص٢٦.

٣٨ـ الأغاني، ج١٤، ص١٤ ـ ١٥.

٣٩ـ سورة البقرة، الآية ٢٣٢.

٤٠ـ سورة الحجر، الآية ٢٢.

٤١ـ سورة الزلزال، الآية ٣،٢.

٤٢ـ سورة القارعة، الآية ٦ ـ ٨.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1411.2.34.2.8]